



# رصيدك ليوم الحساب

فوزية حاج مصطفى



رصيدك

ليوم الحساب

فوزية الحاج مصطفى

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب : **رصيدك يوم الحساب**

المؤلف : **فوزية حاج مصطفى**

غلاف الكتاب : **أمانى مراد**

موك اب الكتاب : **همس الجنة**

تنسيق داخلي : **منى مجدى**

إدارة الدار: **رزان محمد كليب**

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني



## إهداء

إلى كل من يتوق قلبه للهداية ، إلى  
أولئك الذين تاهوا يوماً في درب الحياة  
ثم وجدوا النور من جديد ، إلى من  
يحمل في قلبه الأمل رغم العثرات...

أهدي هذه الكلمات لكل روح تعبت من  
السير وحيدة ، تبحث عن معنى ، وعن  
يقين يعيد لها الحياة.

وأخيراً ، إلى من يقرأ هذه الصفحات  
أسأل الله أن تكون كلماتها بلسماً لكم  
ونوراً يضيء قلوبكم.

## مقدمة

في خضم الحياة وضجيجها ، نتساءل  
أحيانًا :

ما الذي يُشكل رصيـدنا الحقيـقي يوم  
الحساب؟ هل هو المال والنجاح ، أم ذلك  
النور الذي يغمر قلوبنا عندما نسير على  
طريق الهداية؟

هذه الرواية ليست مجرد قصة ، إنها  
رحلة نفس تعثرت في ظلام الخطايا ، ثم  
وجدت في عتمة الليل بصيص أمل قادها  
للنور.

رحلة تأمل فيها البطل في ماضيه  
وتصارع مع حاضره ، وتساءل عن  
هدفه في الحياة ، محاولاً أن يعيد ترتيب  
حساباته ، ليكتشف أن الرصيد الأعظم

ليس فيما نجمعه ، بل فيما نزرعه من  
خير ونسقيه بدموع التوبة.

إلى كل قارئ يبحث عن معنى ، إلى من  
تاق قلبه للسير في طريق الحق ، أهديك  
هذه الصفحات.

علّها تكون لك ضياءً ينيّر خطواتك  
وحكاية تذكّرنا جميعاً أن في قلوبنا  
كنوزاً لا تقدر بثمن ، تشعّ بصدقها يوماً  
أمام الله.

## رحلة علي

اسمي "علي" ، وُلِدت في حيّ شعبي  
تغمّره ضوضاء الأطفال وصوت الأذان  
الذي يدوي من المسجد القريب.

عشت حياتي في كنف عائلتي  
المتواضعة ، في منزل بسيط حيث كانت  
والدتي مكرّسةً لنا ، ترعى البيت بحنان  
وتزرع في قلبي دروسًا عن القناعة  
والبساطة.

في عينيها ، كنت أرى الحلم ، حلمًا بأن  
أسير في طريق النجاح ، حاملاً قيم  
والدي وجهوده التي بذلها ليصنع لنا  
حياة كريمة.

في أيام طفولتي ، كنت أجلس معها في  
المطبخ وهي تحضّر الطعام ، وكان

صوتها الناعم يرويني بحكايات عن  
الصبر والأمل.

كنت أستمع ، وفي داخلي رغبة بأن  
أحقق شيئاً كبيراً يوماً ما ، شيئاً يُشعر  
والدتي بالفخر ويُخرجنا من دائرة الفقر  
التي أحاطتنا منذ ولادتي.

في المدرسة كنت أجتهد وأتفوق ، لكن  
الدافع لم يكن حب العلم بقدر ما كان  
هروباً من واقعنا القاسي.

كنت أعتقد أن النجاح سيمنحني القوة  
والمكانة ، فصرتُ أرتدي أفضل الثياب  
أحاول جاهداً أن أبدو مثل أولئك الذين  
يعيشون في الأحياء الراقية.

ومع مرور الوقت ، تحولت علاقتي  
بالأصدقاء إلى علاقات سطحية ، مجرد



واجهت اجتماعية ، بينما كان قلبي يبحث  
عن شيء أعمق.

استمرت حياتي على هذا النحو حتى  
حدث الحادث الذي كسر جدار زيفي.

كان يوماً مشمساً وكنت أقود سيارتي  
بسرعة شعوراً بالانتصار يغمرني.

كأنني انتزعتُ النجاح من براثن الحياة.

وفجأة ، حدث ما لم يكن بالحسبان

انفجر إطار السيارة ، ووجدت نفسي

بين الحياة والموت في لحظة واحدة.

\*\*\*

استيقظت في المستشفى ، جسدي

مجروح ونفسي مثقلة بثقل عظيم.

حولي أمي تجلس بصمت ، عيناها

تأملاني بحزن كأنها تقول:

"هل هذا هو ما كنت تسعى له؟".

جلست معي مربية صغيرة تعمل في  
المستشفى ، وبدأت في حديثها حكمة  
عميقة:

- "كل لحظة تمر هي رصيدك ليوم  
الحساب ، ماذا تريد أن تضيف إلى  
رصيدك؟"

كانت كلماتها كضوء اخترق عتمة قلبي  
فأيقظتني من سبات طويل.

بعد خروجي من المستشفى ، شعرتُ أن  
كل شيء في حياتي فقد معناه.

أصبحتُ غريبًا عن العالم الذي صنعه  
بيدي ، وبدأتُ رحلة جديدة ، رحلة  
صعبة مليئة بالأسئلة والمراجعة الذاتية.  
لم يكن من السهل أن أترف أمام نفسي

بأنتي كنت أسير في طريق خالٍ من  
المعنى ، طريق لا يقودني إلا إلى مزيد  
من الفراغ.

\*\*\*

كنت أذهب إلى المساجد ، أجلس في  
الزاوية ، وأستمع إلى الخطب  
والأحاديث.

كل كلمة كانت تعمق في نفسي معنى  
المغفرة والأمل.

وذات يوم اقترب مني رجل مسنّ يجلس  
في ركن المسجد ، أطلق عليه الجميع  
لقب "الشيخ أحمد".

كان يملك من الهدوء ما جعلني أشعر  
وكأنني أمام بحر من السكينة.

تحدثنا طويلاً ، وأخبرني عن قصص من  
حياته ، عن صراعاته وتجاربه.

قال لي:

- "يا بني ، لا أحد يبدأ حياته بالنقاء  
الكامل.

نحن البشر نسعى ، ونسقط ، وننهض.  
المهم أن نتعلم كيف نضيف لحياتنا قيمة  
كيف نجعل لحياتنا معنى حقيقياً."

كلماته كانت ترشدني في دربي الجديد  
وتشعرني بأن رحلتي هذه قد تكون  
وسيلتي للتكفير عن أخطائي.

\*\*\*

عدت إلى حياتي القديمة ، لكن لم يكن  
شيئاً كما كان.



أصدقائي رأوني كغريب ، لم يستوعبوا  
التغيير الذي مررت به.

في أعينهم ، كنت مجرد شخص يتقمص  
دور الزاهد ، وبدأت السخرية تتصاعد.  
- "أعتقد أن التغيير سهل ويحدث بين  
ليلة وضحاها؟"

كانوا يسخرون من حماستي للتغيير  
من تحولي المفاجئ.

في تلك اللحظات ، كنت أشعر بصعوبة  
الصبر على مواجهتهم.

لكنني قررت أن أثبت لهم ، وأولاً لنفسي  
أن هذا التغيير حقيقي.

لم يكن الأمر مجرد نزوة أو ردة فعل  
للحادث ، كان بداية عهد جديد مع نفسي  
ومع خالقي.

كانت حياتي تتحول من الداخل ، وأشعر  
بأنني أتحـرر من قيود الماضي شيئاً  
فشيئاً ، لكن الثمن كان غالياً.

لم أكن أواجه الآخرين فحسب ، بل كنت  
في صراع دائم مع نفسي ، مع الشباب  
الذي كنت عليه ، ومع كل تلك الأفكار  
والأحلام التي بنيت عليها حياتي  
لسنوات.

\*\*\*

عندما عدت إلى الحي ، لم تكن هناك  
ترحيبات ، بل نظرات ملأها الاستفهام  
والتعجب.

كان الأصدقاء القدامى يسألون عن سر  
اختفائي ، وعن تلك اللحمة الغريبة التي  
باتت تملأ عيني.

عندما ألتقي بهم ، تكون أحاديثهم دائماً  
ساخرة ، وكأنني عدت غريباً .  
يتحدثون عن الأيام التي قضيناها معاً  
عن الليالي التي نسهر فيها بحثاً عن  
الترفيه والضحكات العابرة .  
لكنني كنت أشعر كأن تلك الذكريات  
تتلاشى ، وتصبح مجرد مشاهد قديمة  
على شاشة باهتة .

\*\*\*

في أحد الأيام ، جلسنا معاً في المقهى  
القديم .  
الجميع كان يضحك ، وأنا كنت أستمتع  
بصمت مستمعاً إلى ضحكاتهم العالية  
وأحاديثهم عن الحياة التي باتت في  
نظري فارغة .

أحدهم وجه إليّ نظرة مريبة وسألني:  
- "علي، يبدو أنك أصبحت رجلاً متديّناً  
الآن! ، هل ستقضي بقية حياتك في  
المسجد وتترك كل شيء؟".  
كانت كلماته مثل السهم الذي استقر في  
قلبي ومع ذلك لم أجد نفسي أجيب برد  
قوي أو كلمة لاذعة.  
كنت أعلم أن الرد على السخرية لا يعني  
شيئاً ، كنت أبحث عن قبول داخلي عن  
رضا نفسي وراحة ضميري.  
مع كل سخرية كنت أشعر بمزيد من  
الإصرار ، إصرار على مواصلة طريقي  
رغم كل شيء.



نعم ، كان هناك خوف داخلي من أن  
أضعف ، أو أن أعود إلى سابق عهدي.  
كنت أقاوم ، لكن لم يكن الأمر سهلاً.

\*\*\*

وفي إحدى تلك الليالي التي قضاها  
الجميع في اللهو ، كنت أقف على نافذة  
غرفتي ، أنظر إلى أضواء الحي الذي  
يملاه الصخب.

تلك اللحظات كانت تعكس لي الفرق  
الشاسع بين ما كنت أبحث عنه سابقاً  
وما أبحث عنه الآن.

سألت نفسي: "هل سيقبني الله بعد كل  
ما فعلت؟ هل سأكون يوماً ما على قدر  
الثقة التي وضعتها والدي فيّ منذ  
الطفولة؟"

بدأت أشعر بأن الطريق إلى الله ليس مجرد اعتراف بالخطايا أو تقالبات مفاجئة ، إنه رحلة تحتاج إلى صبر وتواضع.

بدأت أفهم معنى أن نكون صادقين مع أنفسنا ، وأن نحاول أن نبني حياة تكون رصيّدًا نافعًا ليوم الحساب.

كنت أقرأ الكتب التي تروي قصص الأنبياء ، وكيف واجهوا صعوبات قاسية في سبيل نشر الخير ، وكنت أجد فيها عونًا لي في رحلتي. بدأت أستلهم من تلك القصص صبرًا أكبر، وتواضعًا نحو فهم أعمق للحياة.

كنت أدرك أنني ما زلت في بداية الطريق وأن عليّ أن أتحدى بالصبر

حتى وإن واجهت السخرية والرفض من  
المجتمع.

\*\*\*

وفي كل يوم ، كنت أكتشف جانبًا جديدًا  
من نفسي.

كان عليّ أن أتجاوز نظرات الآخرين  
وأن أرتفع فوق تلميحاتهم ، لأثبت  
لنفسي أولاً أن هذا التغيير الذي بدأ في  
داخلي ليس زائفًا ، بل هو حقيقة نابغة  
من رغبة صادقة.

في تلك الأيام العصيبة ، كانت قراءة  
قصص الأنبياء تعيد لي الإيمان وتزرع  
في قلبي الأمل.

لم تكن مجرد قصص دينية ، بل كانت  
مصدرًا لرحمة الله ، ورسائل تحمل في

طياتها دروسًا عن الصبر ، والإصرار  
والسعي للتغيير.

بدأت أشعر بأن هذه القصص ليست  
بعيدة عن حياتنا ، بل هي درب يُنير لنا  
الطريق في أحلك الأوقات.

\*\*\*

ذات يوم ، كنت أقرأ قصة يوسف عليه  
السلام.

كيف كان صغيرًا بين إخوته ، وكيف  
تعرض للحسد والظلم عندما ألقاه إخوته  
في البئر ، ظنًا منهم أنهم سيزيلونه من  
حياتهم للأبد.

لكن الله رعى يوسف ، ولم يتركه وحيدًا.  
وجدته يتنقل من محنة إلى أخرى ، لكن



الله كان ينصره في كل مرة حتى جعله  
عزيز مصر.

تأملت في هذا الصبر العميق الذي واجه  
به يوسف كل تلك المصاعب.

علمتني هذه القصة أن أتحدى بالصبر  
مهما كانت العقبات ، وأن أومن بأن الله  
معي حتى وإن ابتعد عني الجميع.

قصة أيوب كانت تذكيرًا لي بقدرة  
الإنسان على تحمل المحن.

عندما كان يواجه المرض والفقر ، لم  
يتوقف عن شكر الله وحمده.

ظل صابراً ، مؤمناً أن الفرج سيأتي.  
تعلمت من قصة أيوب أن الصبر ليس  
مجرد انتظار ، بل هو إيمان بالله وتوكل  
عليه رغم الألم.

علمني أيوب أن أنظر إلى الصعوبات  
كفرصة للتقرب من الله بدلاً من  
الاستسلام لها.

كلما شعرت بالضعف ، كنت أستحضر  
صبره وأحاول أن أتحدى ببعض من تلك  
العزيمة.

\*\*\*

كانت قصة موسى مصدراً آخر للقوة.  
نشأ في قصر فرعون ، ذلك الطاغية  
الذي أراد أن يقتل جميع أبناء بني  
إسرائيل.

لكنه كبر في ظل عدوه ثم نجا بقوة الله  
وعاد ليدعو فرعون إلى الحق.

كان موسى يتحدث بشجاعة ، ورغم  
التحديات التي واجهها ، لم يتخلَّ عن  
دعوته ولا عن إيمانه.

تعلمت منه أن لا أخاف من نظرات  
الآخرين وانتقاداتهم.

كنت أقول لنفسي : "إذا كان موسى قد  
واجه فرعون بكل تلك القوة، فلماذا  
أخشى أنا من كلام الناس وسخريتهم؟"

\*\*\*

وفي قصة يونس ، وجدتُ درسًا آخر.  
عندما ابتلعه الحوت ، لم يفقد الأمل ، بل  
دعا الله وهو في ظلمات ثلاث:  
-ظلمة بطن الحوت ، وظلمة البحر  
وظلمة الليل.

رفع يونس عليه السلام يديه بالدعاء  
وقال :

- "لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من  
الظالمين."

كانت تلك اللحظة تجسد معنى التوبة  
الصادقة.

كلما كنت أُحبط من ضعف عزيمتي  
كنت أستذكر دعاء يونس ، فأرفع يدي  
إلى الله وأطلب منه القوة والغفران.

هذه القصص لم تكن مجرد حكايات  
أرويها لنفسي ، بل أصبحت جزءاً من  
رحلة التغيير.

كنت أشعر أن كل موقف من مواقفهم قد  
ينعكس على حياتي بطريقة ما ، فكل نبيّ  
عاني ، وكل نبيّ واجه تحديات ، لكن الله

كان معهم دائماً ، وكانت عاقبة الصبر  
والإيمان خيراً.

بهذا الشكل ، لم يكن تغييري مفاجئاً ، بل  
كان تدرجاً بطيئاً ، ومزيجاً من الصبر  
والتعلم من تجارب الصالحين.

إلى جانب قصص الأنبياء التي كانت  
ملاذي الأول في البحث عن القوة  
والهدى ، بدأت أبحث في تاريخ  
الصحابة والعلماء وحتى كلمات الحكمة  
التي تركها العلماء.

كنت أحتاج لمصدر يلهمني ويذكّرني بأن  
الطريق إلى التوبة لم يكن سهلاً لأحد  
وأنتي لست وحدي في هذا الصراع.

\*\*\*



في إحدى قراءاتي صادفت قولاً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول فيه:

- "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا  
وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم."  
كانت هذه الكلمات تذكرني بأن رحلة  
التوبة تبدأ بالمحاسبة الذاتية ، وأنني  
بحاجة إلى أن أقيّم أفعالي وأراجع  
مواقفي.

استوقفتني أيضاً نصيحة أخرى له

- "أخوف ما أخاف على هذه الأمة منافق  
عليم اللسان." هذا القول علمني أن  
تغيير السلوك الظاهري ليس كافياً ، وأن  
التوبة الحقيقية تتبع من تغيير داخلي  
عميق.

كما كنت أستمد القوة من كلمات الإمام  
ابن القيم رحمه الله عندما قال:

-**"الصبر عن معصية الله أيسر من  
الصبر على عذابه."** هذه الكلمات  
جعلتني أتأمل كيف أن الله يعطينا الصبر  
ليس كعبء ، بل كرحمة ووسيلة  
للابتعاد عن الخطايا.

كنت أكررها في نفسي كلما واجهت  
لحظة ضعف ، كأنها بوصلة تذكرني بما  
هو الأهم.

وجدت أيضاً في كتاب "إحياء علوم  
الدين" للإمام الغزالي فصلاً كاملاً عن  
التوبة ، حيث يذكر كيف يجب على  
الإنسان أن يضع نفسه في موقف  
المستعد للعودة إلى الله بكل صدق.

تحدث عن أن التوبة تشمل ترك الذنوب والشعور بالندم ، والعزم على عدم العودة ، وأدركت حينها أن هذه الخطوات الثلاث هي ما كنت أحاول تحقيقه وأني بحاجة للتأمل فيها يوميًا.

\*\*\*

لم تقتصر رحلتي على الكتب الدينية فقط؛ قرأت أيضًا في الأدب ، ووجدت في بعض الكتب كلمات عميقة تشجع على النظر داخل النفس ، مثل قول الكاتب الروسي تولستوي:

- "الجميع يفكر في تغيير العالم ، لكن لا أحد يفكر في تغيير نفسه." أثرت هذه العبارة فيّ ، وبدأت أرى التغيير رحلة تبدأ من الداخل.

عندما كنت أجلس في المسجد ، كنت  
أستمع إلى قصص بعض الأشخاص  
الذين عادوا إلى الله بعد معاناتهم مع  
صعوبات كبيرة.

هذه القصص كانت تعلمني أن الله يقبل  
التوبة مهما كان الماضي ثقيلاً ، وأن  
الهداية قد تأتي من أضعف اللحظات.  
بدأت أتقرب إلى أشخاص عايشوا هذه  
التجارب ، وأخذت منهم الإلهام ، حيث  
كانوا يقولون لي إن التوبة ليست هدفاً  
نصل إليه بسرعة ، بل هي طريق نسير  
فيه بثبات.

هذه المصادر وغيرها كانت بمثابة  
الوقود لروحي ، تُعطيني القوة  
للاستمرار والتشبث بحلمي في أن أحقق

ما يفيدني ويضيف إلى رصيدي يوم  
الحساب.

\*\*\*

بدأت رحلتي بترقب الناس من حولي  
ونظراتهم التي تحمل التساؤل والسخرية  
لكنني سرعان ما وجدت نفسي أمام  
سؤال أعمق: " من أنا حقًا؟ ولماذا  
وجدت هنا؟ كان هذا السؤال يتردد في  
ذهني مرارًا وتكرارًا ، حتى لم أعد  
أستطيع الهروب منه.

شعرت أن رحلتي لم تكن مجرد محاولة  
للابتعاد عن أخطاء الماضي ، بل هي  
بحث عن غاية أعمق من وجودي في  
هذه الدنيا.

تذكرت آية قرآنية قد سمعتها يومًا



"كل نفس ذائقة الموت ، وإنما توفون  
أجوركم يوم القيامة." كنت أدرك أنني،  
ككل إنسان ، سأسلك هذا الطريق يوماً  
ما ، وأن حياتي هنا ما هي إلا جسر  
مؤقت إلى دار الخلود.

تساءلت حينها: "هل أستغل هذا الوقت  
القصير بما ينفعني؟ وهل حققت معنى  
وجودي كما أراده الله لي؟"

في خضم هذا البحث ، صادفت قولاً  
يُنسب إلى الإمام علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه :

- "رحم الله امرءاً عرف قدر نفسه."

بدأت أتأمل في هذا القول ، وأدركت أن  
معرفة النفس ليست فقط اكتشاف  
مواهبها وقدراتها ، بل هي الاعتراف

أيضًا بنقاط الضعف ، والعمل على  
تهذيب الروح.

كانت هذه الحكمة تُعيدني إلى نقطة  
البداية، لأعيد النظر في أفعالي وأفكاري  
وأدرك أن عليّ أن أكون صادقًا مع  
نفسي قبل أن أكون صادقًا مع الآخرين.

\*\*\*

بينما كنت أبحث عن معنى لحياتي  
أدركت أن الدنيا قد تكون مغرية ، وقد  
تبدو مليئة بالفرص والمغريات ، لكن كل  
شيء فيها زائل ، وأن السعي وراء  
الشهرة أو المال ليس هو الغاية  
الحقيقية.

سألت نفسي : "هل خلقت لأبني اسمي  
في الدنيا، أم لأبني رصيّدًا صالحًا أقدمه

يوم الحساب؟ كانت تلك اللحظة بالنسبة لي بمثابة نقطة تحول ، فقد بدأت أرى أن السعي الحقيقي هو بناء النفس على الصدق ، والعطاء ، والسعي للخير.

هذا السؤال الوجودي

لماذا نحن هنا؟ لم أجد له إجابة كاملة لكنه أعطاني اتجاهًا.

أصبحت أعيش كل يوم محاولاً أن أكون أفضل مما كنت عليه في اليوم الذي سبقه ، أن أساعد الآخرين بما أستطيع وأترك أثراً طيباً ، لعلي أجد فيه شيئاً يضيف لرصيدي حين أقف أمام الله يوماً.

كان السؤال حول غايتي في الحياة قد أشعل بداخلي رغبة في أن أفعل شيئاً له

معنى ، فقررت الانخراط في العمل  
التطوعي.

بدأت أنظر إلى المجتمع حولي وأرى  
فيه وجوهًا لمست فيهم حاجتهم للدعم  
وأصواتًا تردد معاناتها بصمت.

كانت تلك اللحظة التي دفعتني للتوجه  
نحو الجمعيات المحلية ، حيث شعرت  
بأن العمل التطوعي قد يكون بداية  
لتقديم شيء مفيد.

\*\*\*

انضمت إلى أول جمعية قريبة من الحي  
وهي جمعية تهتم بمساعدة الأسر  
المحتاجة.

كان هدفي الأول هو التعلم ، لكنني  
وجدت نفسي سريعاً جزءاً من الأنشطة  
والمبادرات التي تنظمها الجمعية.

كنا نقوم بتوزيع المواد الغذائية ، ونتفقد  
أحوال العائلات ، ونستمع إلى قصصهم  
التي تحكي واقعاً مليئاً بالتحديات  
والصعوبات.

شعرت أن كل لقاء مع هؤلاء الناس كان  
يعطيني درساً جيداً في التواضع  
وأدركت أن الله يختبرنا ليس فقط بمالنا  
وصحتنا ، بل برحمتنا ومساعدتنا  
للآخرين.

\*\*\*



لم يكن العمل سهلاً ، كنت أرى الفقر عن  
قرب وأحس بثقل المعاناة في عيون  
الناس.

لكن في كل مرة أقدم يد العون ، كنت  
أشعر بنوع من السلام الداخلي ، كأنني  
أقترب أكثر من الإجابة التي كنت أبحث  
عنها.

وفي لقاءاتي مع أعضاء الجمعية  
تعلمت من تجاربهم كيف يتعاملون  
بإخلاص وصدق ، وكيف أن حياتهم  
المليئة بالتطوع والعطاء كانت مليئة  
أيضاً بالقناعة والرضا.

لاحقاً ، انضمت إلى جمعية أخرى تعنى  
بتعليم الأطفال الأيتام.

كنت أقضي أوقاتًا طويلة في تعليمهم  
القراءة والكتابة ، وفي الحديث معهم  
عن أحلامهم وطموحاتهم.

بدأت أرى في هؤلاء الأطفال صورة  
بريئة ، تحتاج إلى رعاية وإلهام ، وكنت  
أعتبر كل لحظة معهم فرصة لأترك أثرًا  
إيجابيًا في حياتهم.

كان الأطفال يجعلونني أستشعر المعاني  
الحقيقية للحياة ، فالتعليم ليس مجرد  
كتابة على الورق ، بل هو زراعة للأمل  
في النفوس.

\*\*\*

كان لهذه التجربة أثر عميق في قلبي  
لقد دفعتني للتفكير بعمق في الرسالة  
التي أرغب في تركها وراءني ، وكنت

أعود كل ليلة إلى بيتي وأقول  
لنفسي: "ربما هذا هو السبب الذي جئت  
من أجله إلى هذه الدنيا ، أن أكون نورًا  
بسيطًا في حياة شخص آخر."

في خضم انشغالي بالانشغالات التطوعية  
كنت أحرص على عدم تجاهل الجانب  
الروحي في حياتي.

كلما عدت إلى منزلي بعد يوم طويل من  
العمل

كنت أخصص وقتًا لقراءة القرآن.

كنت أعتبره بمثابة راحة للروحي  
ونورًا يضيء طريقي في هذه الحياة.  
كانت لدي عادة تخصيص ورد يومي  
حتى لو كان ذلك لفترات قصيرة ، لكنني  
كنت أحاول أن أكون مخلصًا في ذلك.

أخذت أختار سُورًا تتحدث عن الصبر  
والتوكل على الله ، مثل سورة  
"الإنشراح" وسورة "البقرة".

كانت تلك الآيات القرآنية تحتني على  
الثبات وتعزيز إيماني ، وكنت أجد فيها  
القوة التي أحتاجها لمواجهة التحديات  
اليومية.

كانت الأحاديث النبوية والأقوال الحكيمة  
تنقش في ذهني أهمية الذكر وتلاوة  
القرآن كوسيلة للتواصل مع الله  
وكتريق لطلب الهداية.

\*\*\*

كما كنت أستغل لحظات الهدوء في  
المنزل لأتأمل في معاني الآيات التي  
أقرأها ، وأحاول أن أستخلص منها العبر

والدروس التي يمكنني تطبيقها في حياتي اليومية.

كلما قرأت ، كنت أشعر بأنني أقرب أكثر من الله ، وأدرك أن عمالي لا تكتمل إلا إذا كانت مرتبطة بحب الله ورضاه.

كانت هذه اللحظات تمنحني شعورًا بالسكينة ، وكانني أستمد طاقتي الروحية من القرآن لأكمل مسيرتي في العمل التطوعي.

تلك الساعات التي كنت أخصصها للقرآن كانت تشكل لحظات تجديد للقوة وأحيانًا كنت أجد نفسي أقرأ آيات تتحدث عن التوبة والرحمة ، وكأنها كانت رسالة موجهة لي.



كانت تلك الكلمات تذكّرني بأن التوبة ليست مجرد كلمات تقال ، بل هي عمل يستمر ويترجم إلى أفعال على الأرض. بهذه الطريقة ، كنت أحاول أن أوازن بين الالتزام بالأنشطة التي تعود بالنفع على الآخرين وبين التعمق في العلاقة الروحية مع الله ، مؤمناً بأن كل عمل أقدمه يجب أن يكون مقرونًا بإيمان قوي ورؤية واضحة للهدف الذي أسعى إليه في حياتي.

\*\*\*

مع مرور الوقت ، بدأت ألاحظ تغييرًا تدريجيًا في نفسي. أصبح الحماس للعمل التطوعي جزءًا لا يتجزأ من حياتي ، لكن ما كان يدفعني

أكثر هو الشعور بالتواصل مع الله من خلال هذه الأعمال.

كنت أرى كل ابتسامة تُرسم على وجه طفل وكل شكر يُقال من أسر محتاجة كان كأنه دعاء يُرفع إلى السماء.

بينما كنت أعمل على تحسين حياة الآخرين ، كنت أجد أن الله يُحسن إليّ أيضاً.

أحياناً ، كنت ألتقي بأشخاص كانوا لي بمثابة معلمين ، كل واحد منهم يحمل في طياته حكمةً أو تجربةً تعلمني شيئاً جديداً.

حدثني أحد أعضاء الجمعية ذات مرة عن أهمية الصبر في فعل الخير ، وكيف أن النتائج لا تظهر دائماً سريعاً.

قال لي :

- "التغيير يحتاج وقتًا ، لكن بالإصرار  
والنية الصادقة ، ستأتي النتائج يومًا  
ما."

كانت كلماته بمثابة دعوة للاستمرار  
ولم أعد أشعر بالإحباط عندما لا تظهر  
النتائج فورًا.

\*\*\*

ومع مرور الأيام ، كنت ألاحظ أن مجرد  
تقديم المساعدة ليس كافيًا.  
بدأت أفكر في كيفية دعم هؤلاء  
الأشخاص بطريقة تتجاوز الاحتياجات  
اليومية.

تذكرت تجربة أحد أصدقائي الذين  
انخرطوا في مشاريع صغيرة لمساعدة  
الأسر على الاكتفاء الذاتي.

قررت أن أسعى لبدء مبادرة تشجع على  
التعلم المهني ، لتعليم الحرف والمهن  
للأشخاص الذين كانوا بحاجة إلى فرص  
عمل.

كانت هذه الفكرة بمثابة شعاع أمل  
ليس فقط للأشخاص المحتاجين بل لي  
أيضاً.

بدأت أبحث عن المتطوعين الذين لديهم  
خبرات في مجالات مختلفة ، وبدأت  
بالتعاون مع الجمعيات الأخرى لتوفير  
ورش عمل لتعليم المهارات الحياتية.  
كنت أشعر بحماس شديد عندما كنت

أرى المشاركين يستفيدون من هذه الفرص ، ويكتسبون الثقة في أنفسهم. كان لهذه اللحظات أثر عميق في نفسي حيث أدركت أن العمل الجماعي يمكن أن يحدث فرقاً حقيقياً في المجتمع.

مع ذلك ، كنت أدرك أن البذور التي نزرعها اليوم قد لا تثمر في الحال ، لكن الإيمان بأننا نساهم في بناء مستقبل أفضل للأجيال القادمة كان يعطيني القوة للاستمرار.

كما كنت أعيد التأكيد على أهمية التواصل مع الله في كل خطوة ، وفي كل مشروع نبدأ به.

كلما واجهت صعوبات ، كنت أعود إلى القرآن وأتذكر الآيات التي تتحدث عن



الثبات في العمل ، وكيف أن الله يرزق  
الذين يسعون في الأرض.

كانت هذه الكلمات تُعزيني وتمنحني  
طاقة جديدة ، تجعلني أشعر بأنني لست  
وحدني في هذه الرحلة.

وأثناء تلك الرحلة ، أصبحت أدرك أن  
العمل الخيري ليس مجرد نشاط ، إنه  
أسلوب حياة ، ينعكس في كل ما نقوم  
به.

بدأ يظهر أمامي هدف أكبر ، وهو أن  
أكون جزءاً من تغيير حقيقي ، وأن  
أساهم في بناء مجتمع متعاون ، يتمتع  
بالأمل والإيمان.

ومع كل خطوة أخطوها ، كانت روحي  
تتمو ، وأصبح قلبي أكثر انفتاحاً

مُدرِّكًا أن الحياة ليست مجرد لحظات  
نعيشها ، بل هي تجربة مُستدامة  
نسعى فيها لتقديم الأفضل لأنفسنا وللمن  
حولنا.

بينما كنت أستمِر في العمل التطوعي  
كان هناك بُعد روحي أحتاج إلى  
استكشافه.

فقد شعرت برغبة عميقة في التعلم  
والاقتراب من القرآن ، وهذا ما قادني  
إلى التفكير في حفظه.

تذكرت الحكمة التي تقول:

**"أجمل ما في الحياة هو القرب من  
القرآن."**

كانت هذه الحكمة دافعًا قويًا لي لأبدأ  
رحلة جديدة نحو الحفظ.

وبالفعل ، قررت الانضمام إلى مركز  
لتحفيظ القرآن.

كانت البداية شاقة ، حيث تطلب الأمر  
مني تنظيم وقتي بين الأنشطة التطوعية  
ودراسة القرآن.

لم يكن الأمر سهلاً ، فقد كانت بعض  
الآيات تستغرق مني وقتاً طويلاً في  
الحفظ ، لكنني كنت مصمماً على تحقيق  
الهدف.

\*\*\*

في أول أيام حضوري إلى المركز  
استقبلني المعلم بابتسامة دافئة.

كان يعرف أهمية كل طالب ، وقد بدأ  
الدروس بتوجيهات واضحة حول كيفية

استخدام الأساليب المختلفة لتسهيل  
الحفظ.

كنت أستمع إليه بشغف ، وبدأت أشعر  
أنني في مكان ينشر فيه النور والإيمان.

كنت أخصص أوقاتًا بعد الحصص لأكرر  
الآيات التي تعلمتها ، وفي الليل كنت  
أستغل الوقت قبل النوم لمراجعتها.

في بعض الأحيان ، كنت أجد نفسي أقرأ  
الآيات بتمعن ، أستشعر معانيها وأتأمل  
في قصص الأنبياء التي تحملها.

كانت هذه القصص تلهمني وتُحفزني  
على تحقيق أحلامي ، وتُذكرني بمعاني  
الصبر والثبات.

\*\*\*

مع مرور الأسابيع ، بدأ الحفظ يتحول  
من مجرد كلمات إلى جزء لا يتجزأ من  
حياتي.

أصبحت آيات القرآن تتردد في ذهني  
في كل لحظة، سواء كنت في المسجد أو  
خلال العمل التطوعي.

كنت أستمد من القرآن القوة والدافع  
لمواصلة ما بدأت به.

ثم جاء يوم خاص عندما أعلنت إدارة  
المركز عن مسابقة لحفظ القرآن.

كان ذلك بمثابة تحدٍ جديد بالنسبة لي  
لكنه كان أيضًا فرصة لقياس تقدمي.

كانت المنافسة قوية ، لكنني كنت  
مصممًا على الاستمرار.



وبعد أسابيع من التحضير ، جاء يوم  
المسابقة ووقفت أمام لجنة التحكيم وأنا  
أشعر بمزيج من القلق والثقة.

قرأت آياتٍ من سورة البقرة ، وسرعان  
ما انطفأت كل مشاعري السلبية أمام  
روح الإيمان التي ملأت قلبي.

بعد النجاح في المسابقة ، حصلت على  
لقب إمام في المركز، وكانت تلك اللحظة  
واحدة من أسعد لحظات حياتي.

بدأت أدرك أن هذه الرحلة كانت تتجاوز  
مجرد حفظ القرآن ، كانت تُمثّل التزامًا  
عميقًا بتعليم الآخرين ونشر القيم  
القرآنية في المجتمع.

أصبحت أقرأ القرآن في المسجد  
وشعرت بأن كل ركعة في الصلاة تحمل  
لي فرصة جديدة للتواصل مع الله.

كان يحضر المصلون من مختلف  
الأعمار ، وكانوا ينظرون إليّ بشغف  
وتقدير.

وأدركت أن كلماتي ليست مجرد ألفاظ  
تُقال ، بل هي رسائل تعبر عن الحب  
والخير.

بجانب ذلك ، أصبحت أشرك في تنظيم  
الدروس القرآنية بالمسجد ، حيث كنت  
أعلم الأطفال أساسيات القراءة والكتابة  
وأحثهم على حب القرآن.

كانت هذه اللحظات تحمل لي الكثير من  
الدروس ، وشعرت بسعادة كبيرة عندما

كنت أرى الأطفال يستمتعون بالتعلم  
وتبدأ شغفتهم للقرآن في الظهور.

بهذا الشكل ، كنت أدرك أن الطريق إلى  
الحفظ والإمامة ليس مجرد إنجاز  
شخصي ، بل هو مسؤولية أكبر تتطلب  
التزامًا مستمرًا وعطاءً دائمًا.

كنت أسعى لأن أكون نورًا في حياة  
الآخرين ، وأتمنى أن يساهم كل ما  
أقدمه في بناء مجتمع متماسك يُعطي من  
قيم الخير والتسامح.

\*\*\*

مع كل خطوة كنت أخطوها في هذه  
الرحلة ، شعرت بأنني أسهم في بناء  
شيء أكبر من نفسي.

كان هناك شعور عميق بالامتنان  
يغمرني كلما شاهدت الأثر الإيجابي الذي  
تتركه الأعمال التطوعية والدروس التي  
أقدمها.

أصبحت أرى كل موقف صعب يتطلب  
مني التحدي كفرصة للتعلم والنمو.  
لم يكن الطريق دائماً سهلاً.

كانت هناك لحظات شعرت فيها بالقلق  
والإحباط ، خاصة عندما كنت أشعر بأن  
التقدم بطيء.

لكنني كنت أعود إلى نفسي وأسأل : "ما  
الهدف من كل هذا؟"

كنت أبحث عن إجابات في القرآن وفي  
الحياة اليومية ، وأدركت أن الإجابة

تَكْمَنُ فِي النِّيَّةِ الصَّادِقَةِ وَالْعَطَاءِ  
المستمر.

كُنْتُ أَذْكَرُ نَفْسِي بِأَنَا هُنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا  
لِنَسْهِمِ فِي الْخَيْرِ وَنَتْرِكُ أَثْرًا طَيِّبًا فِي  
قُلُوبِ الْآخِرِينَ.

فِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ ، كُنْتُ أَخْصِصُ وَرْدًا  
يَوْمِيًّا مِنَ الْقُرْآنِ.

كُنْتُ أَجِدُ فِي تِلْكَ اللَّحْظَاتِ مَتْعَةً وَسَلَامًا  
لَا يُضَاهِي.

كُنْتُ أُعِيدُ قِرَاءَةَ الْآيَاتِ الَّتِي تَحْمِلُ  
مَعَانِي الصَّبْرِ وَالْأَمَلِ ، وَأَشْعُرُ أَنَّ كُلَّ  
كَلِمَةٍ كَانَتْ تَتَبَضُّ بِالْحَيَاةِ.

كَانَ ذَلِكَ بِمِثَابَةِ وَقُودٍ يُشْعَلُ فِي رُوحِي  
شُعْلَةُ الْإِيمَانِ ، وَيُرْشِدُنِي إِلَى كَيْفِيَّةِ  
مُوَاجَهَةِ التَّحْدِيَّاتِ اليَوْمِيَّةِ.



وفي إحدى ليالي الشتاء الباردة ، بينما كنت أستعد للنوم ، تذكرت قصة النبي أيوب عليه السلام.

تلك القصة التي تحمل في طياتها معاني الصبر والثبات في وجه المحن. استلهمت من صبره قوة لمواجهة الصعوبات التي كنت أواجهها ، وفهمت أن الحياة ليست دائماً مليئة بالنجاحات بل تحتاج إلى التحدي والإصرار.

\*\*\*

في هذه الأثناء ، كنت أدرك أهمية الانخراط في الأنشطة المجتمعية ، لذا قررت توسيع نطاق مشاريعي.

بدأت أتعاون مع الجمعيات الخيرية المحلية في تنظيم حملات توزيع السلال

الغذائية ، حيث كنا نوزع الطعام على  
الأسر المحتاجة.

وكانت لحظات العطاء هذه تُشعرنني  
بسعادة كبيرة ، وكانتني أُعطي جزءًا من  
روحي للآخرين.

كما قررت أن أعزز من مهاراتي القيادية  
من خلال الالتحاق بدورات تدريبية في  
القيادة وإدارة المشاريع.

كنت أوّمن بأن القدرة على إدارة الفرق  
وتحفيز الآخرين كانت جزءًا أساسيًا من  
تحقيق الأهداف.

كنت أرى نفسي كحلقة وصل بين الله  
والمجتمع ، وكان ذلك يلهمني لأكون  
أفضل.

في كل مرة كنت أعود فيها إلى المنزل  
كنت أخصص وقتًا للصلاة والتأمل.

كانت تلك اللحظات هي الأكثر خصوصية  
لي ، حيث كنت أشعر بوجود الله من  
حولي ، أطلب منه التوفيق وأستغفر عن  
أي تقصير.

كنت أشعر كأنني أقف أمام محكمة الله  
مُحاسبًا نفسي عن كل عمل قمت به.

استمرت رحلتي نحو الإيمان والنمو  
الشخصي ، ومع مرور الوقت بدأت أرى  
تغيرات ليست فقط في نفسي بل في حياة  
من حولي.

الأثر الذي تركته في المجتمع بدأ يثمر  
وبدأت أرى الشباب والأطفال يستجيبون  
للرسالة التي كنت أسعى لنشرها.

ومع ذلك ، كنت أعلم أن الطريق لا يزال طويلاً ، وأنتي بحاجة إلى الاستمرار في التعلم والنمو.

لكنني كنت مُدرِّكًا أن كل خطوة أُخطوها وكل عمل أقدمه ، كان جزءًا من خطة الله ، وأنتي سأظل أبحث عن السبل التي تجعلني أكون أكثر فائدة لنفسية وللآخرين.

\*\*\*

مرت السنوات ، وبدأت أرى ثمار الجهود التي بذلتها.

كنت أدرك أن التغيير الذي كنت أسعى إليه لم يكن مجرد تغيير سطحي ، بل كان تغييرًا عميقًا يتطلب الصبر والاستمرارية.

مع كل يوم ، كنت أرى الوجوه المُشرقة  
لأشخاص تأثروا بالأعمال التي قمت بها  
وكنت أشعر بسعادة غامرة عندما كنت  
أسمع عن نجاحاتهم.

قررت أن أكتب كتابًا عن تجاربي ، كنوع  
من الشهادة لمن يسعى للتغيير في  
حياته.

كان الهدف من الكتاب هو مشاركة  
الأفكار والقيم التي اكتسبتها ، وكيف  
يمكن لكل شخص أن يحدث تأثيرًا إيجابيًا  
في مجتمعه.

كنت أريد أن أشجع الآخرين على أن  
يؤمنوا بأن التغيير ممكن ، وأن لكل  
واحدٍ منا القدرة على أن يكون جزءًا من  
هذا التغيير.



في أحد الأيام ، بينما كنت أراجع بعض الأوراق في مكتبي ، جاء إلي أحد الشباب من الجمعية .

كان يحمل في عينيه طموحًا وإرادة قوية لكن كان لديه العديد من التساؤلات حول كيفية بدء رحلته في العمل الخيري . جلست معه وتحدثنا طويلاً ، واستعرضنا معًا الأفكار والمشاريع التي يمكنه الانطلاق بها .

كان شغفه وحماسه يُعيدان إليّ ذكريات بداياتي ، وكنت أدرك أن الجيل الجديد يحمل في طياته الأمل لمستقبل أفضل .

في تلك اللحظات ، أدركت أن مسؤولياتي لم تنته بعد .

كانت هذه بداية جديدة ، حيث كان  
يتوجب عليّ أن أكون مرشدًا وملهمًا  
لمن حولي.

بدأت أخطط لبرامج تدريبية للشباب  
حيث كنت أعلمهم كيفية الانخراط في  
العمل التطوعي وتطوير مهاراتهم  
القيادية.

ومع ذلك ، كنت أعلم أن النجاح لا يأتي  
إلا بفضل الله.

وفي كل مرة كنت أبدأ فيها مشروعًا  
جديدًا ، كنت أخصص وقتًا للصلاة  
والدعاء، أطلب من الله أن يوفقتي في  
سبيلي.

كُنْتُ أدرك أن الإخلاص في النية والعمل  
هو ما سيُثمر ، وأن الله دائماً يُبارك  
الجهود الصادقة.

\*\*\*

انتهت رحلتي الطويلة نحو الحفظ  
والإمامة، ولكنها لم تنتهِ تماماً.  
كنت أعيش كل يوم بإيمان جديد ورغبة  
في الاستمرار.  
وكانت كل تجربة تُضيف لي بُعداً جديداً  
في فهم الحياة والإنسانية.  
ومع كل خطوة أخطوها ، كنت أدرك  
أنني ما زلت في حاجة إلى التعلم ، وأن  
رحلتي ستستمر دائماً.  
مع مرور الوقت ، أدركت أن دور الإمام  
لا ينحصر في تلاوة الآيات وتوجيهه

النصائح فقط ، بل يتجاوز ذلك إلى بناء جسور مع الناس ودفعهم للتفكير بعمق في أهدافهم ودورهم في المجتمع.

كنت أ طرح على نفسي سؤالاً متجدداً: "كيف يمكنني أن أحدث تغييراً أعمق وأكثر استدامة؟"

بدأت أدرس أفكاراً حول التنمية البشرية المستمدة من القيم الدينية ، ووجدت في ذلك طموحاً لإيجاد طرق تربط بين العقيدة والنمو الشخصي.

قررت إنشاء ورشات تجمع بين تعلم العلوم الدينية والمهارات الحياتية ، مثل إدارة الوقت ، وتطوير الذات وفهم العلاقات الأسرية.

كانت الفكرة أن أعلم الشباب كيف  
يربطون بين تعاليم القرآن وحياتهم  
اليومية.

تواصلت مع أساتذة وأئمة آخرين  
وبدأنا نخطط لسلسلة من الندوات  
المفتوحة حيث يتمكن الشباب من التعبير  
عن آرائهم ومشاركة قصصهم  
وتحدياتهم.

كانت هذه الجلسات أكثر من مجرد تعليم  
فقد منحنا فرصة لفهم احتياجات الجيل  
الجديد وآمالهم ، وأظهرت لنا كيف يمكن  
للدين أن يكون عنصرًا داعمًا في  
رحلتهم نحو تحقيق أحلامهم.

في إحدى الأمسيات ، وبينما كنت أراجع  
ملاحظات الندوات والورشات التي

أقمناها ، شعرت بحاجة إلى توسيع المشروع.

أدركت أن التحفيز الحقيقي للشباب يحتاج إلى منظومة تجمع بين الفكرة والإرشاد والتجربة العملية.

لذا ، طرحت فكرة إقامة "معهد التنمية الروحية والاجتماعية" ، مكان يستطيع فيه الشباب الجمع بين تعلم العلوم الدينية وتطوير مهاراتهم الحياتية.

انطلقت في البحث عن فريق عمل يؤمن بالفكرة.

\*\*\*

بعد فترة من التحضير والمناقشات بدأنا في تأسيس المعهد ، واستقبلنا أول فوج من الشباب.



كنا نُعلمهم أصول الدين بجانب كيفية  
إدارة حياتهم وتحقيق أهدافهم.

وكنا نركز على قصص الصبر والإيمان  
مثل قصة يوسف عليه السلام ، وكيف  
استطاع تجاوز الصعاب عبر الإيمان  
والأمل.

في نهاية كل أسبوع ، كنا نعقد جلسات  
مفتوحة ، نتحاور فيها حول التحديات  
التي يواجهها الشباب ، ونسعى لخلق  
بيئة تدعمهم وتدفعهم للتطور.

\*\*\*

مع مرور الأسابيع ، بدأتُ ألاحظ تحوُّلاً  
عميقاً في نفوس الشباب الذين التحقوا  
بالمعهد.

كانت لقاءاتنا تفيض بالمشاعر الصادقة  
حيث كان الشباب يتشاركون تجاربهم  
بصراحة ، يتحدثون عن أحلامهم  
ومخاوفهم وكنت أدرك أن دور الإمام لم  
يعد دورًا تقليديًا بل أصبح بمثابة المرشد  
والحاضن لهم.

\*\*\*

في إحدى الجلسات ، سألتني أحد الشباب  
سؤالًا عميقًا:  
- "لماذا نحن هنا؟"

كان السؤال بسيطًا ، لكنني شعرت بثقله .  
تأملت في الإجابة قليلًا ، ثم شاركتهم  
جزءًا من رحلتي ، وكيف أن البحث عن  
معنى أعمق في الحياة هو ما أعطاني  
القوة للاستمرار.

حكيت لهم عن ليالٍ قضيتها في تدبر  
آيات الله ، وعن الأوقات التي عشت فيها  
تأملات طويلة ، بحثًا عن الغاية من  
وجودنا.

بدأت أدرك أن الشباب يحتاجون إلى أكثر  
من المعرفة الدينية ، يحتاجون إلى  
رحلات روحية تجعلهم يكتشفون  
أنفسهم.

قررنا بدء برنامج جديد أطلقنا عليه  
"لقاءات الصدق" ، حيث ننطلق في  
رحلات بين الطبيعة ، ونتأمل في خلق  
الله ونتحدث عن أهدافنا ومشاعرنا بلا  
حواجز.

كان الهدف أن يعيشوا تجربةً روحيةً  
تتجاوز الكلام ، ويشعروا بجوهر القرب  
من الله بعيدًا عن صخب الحياة.

في هذه اللقاءات ، كنا نخصص جزءًا  
من الوقت للتفكير الفردي ، حيث يجلس  
كل شاب في مكان هادئ ويتأمل في  
حياته.

ثم نلتقي لنشارك ما شعرنا به وما  
تعلمناه.

كنت أرى في أعينهم بريقًا جديدًا  
وبدأتُ أشعر أنني على الطريق الصحيح  
أنني أحدث فرقًا حقيقيًا في حياتهم  
وأعلمهم كيف يعيشون بروح ملهمة.

مع كل لقاء جديد ، كان الشباب يُظهرون  
تفاعلاً أعمق مع البرامج التي أعدناها.

بدأوا يستلهمون القيم من قصص الصبر والإيمان ، ويدركون أن الرسالة الربانية لا تقتصر على العبادات ، بل تشمل بناء النفس وتقوية العزيمة ، وتثبيت الإرادة في وجه التحديات.

لم أكن فقط أرى التغير في حياتهم ، بل كنت أعيشه معهم.

خلال إحدى الجلسات ، اقترب مني شاب كان هادئًا دائمًا ، ولم يكن يُظهر الكثير من الحديث.

جلس بجانبني بصمتٍ لفترة ، ثم قال بصوت منخفض:

- "يا شيخ، لقد أدركت أخيرًا لماذا أشعر بالضياع منذ زمن.

كنت أبحث عن قيمتي في أمور زائلة  
ونسيت أن الأمان الحقيقي يكمن في  
علاقتي بالله ، في أن أجد القوة التي لا  
تتكسر مهما عصفت بي الظروف."

كلماته كانت بمثابة انعكاس للهدف الذي  
سعت لتحقيقه ، وكنت أعلم أن رحلتي  
معه ومع الآخرين ما زالت في بدايتها.  
كانت رؤيتهم وهم يطبقون ما تعلموه في  
حياتهم اليومية ، ويعيشون هذه القيم  
بمثابة النصر الأكبر.

\*\*\*

مع مرور الوقت ، لم يبقَ تأثير المعهد  
محصورًا في نفوس الشباب فحسب ، بل  
بدأت الدعوة تنتشر بين عائلاتهم  
ومحيطهم.



كان الأهل يرون التحول الإيجابي في  
أبنائهم ويتساءلون عن مصدره  
ليبدؤوا بالتواصل معنا ، راغبين في  
حضور بعض البرامج التي أعدناها.  
فتحننا أبواب المعهد لهم ، وقررنا أن  
نعمل بعض الورش مفتوحة للعائلات  
ليعيشوا هذه التجربة الروحية مع  
أبنائهم.

كانت تلك اللقاءات فرصة لتقريب الآباء  
والأبناء ، لنفهم معاً أن بناء مجتمع  
صالح يبدأ من العائلة نفسها ، وأن كل  
فرد فيها يمتلك دوراً حقيقياً في بناء هذا  
الصرح.

كنت أرى الشباب وهم يقفون بجانب  
آبائهم وأمهاتهم ، يُعلمونهم

ويشاركونهم تجاربهم ، وأدركت حينها  
أن رحلة عليّ لم تكن مجرد رحلة  
شخصية ، بل هي رسالة واسعة تحمل  
تأثيرها للآخرين.

\*\*\*

استمرت رحلتي في طلب العلم والتعمق  
في القرآن ، وكنت أحاول أن أوازن بين  
عملي كإمام ومرشد للشباب ، وبين  
كوني طالب علم يسعى لتحقيق حفظ  
كامل للقرآن وتطبيقه بكل تفاصيله.

في كل مرة كنت أفتح فيها المصحف  
كنت أشعر بروحانية تختلف عن كل مرة  
سابقة وكانني أذوق عذوبة الكلمات من  
جديد ، وكان الله يوجهني مباشرة ينير  
لي الطريق بآياته.

لم يكن الطريق سهلاً ، فقد تطلب مني كثيراً من الوقت والتفرغ ، حتى بدأت أسهر الليالي بين حفظٍ وتدبير ، وبين تساؤلاتٍ عن كيفية تطبيق هذه الآيات في حياتي.

كان وردي اليومي لا يقتصر على القراءة السريعة ، بل كنت أتوقف عند كل آية ، أتأمل في معانيها وأفكر كيف يمكن أن ألهم الشباب بها وكيف أحيي هذه الكلمات في كل قلب أتواصل معه.

مع مضي الأيام وتوسع نشاطات المعهد بدأت ألاحظ حضور أصدقائي القدامى أولئك الذين كانوا يسخرون من تحولي المفاجئ إلى الدين ، والذين كانوا

يشككون في صمتي وتوبتي وقد تجلت  
في عيونهم نظرة جديدة.

كانوا يجلسون في الصفوف الخلفية  
يراقبون ما يدور حولهم ، ويصفون إلى  
المحاضرات ، وكان شيئاً بداخلهم بدأ  
يتغير.

\*\*\*

ذات يوم، بعد إحدى الجلسات ، جاء أحد  
أصدقائي إليّ وكان أول من سخر من  
محاولاتي السابقة للتوبة وقال لي  
بصوتٍ هادئٍ وحزين:

- "علي ، لم أتخيل يوماً أن أكون هنا  
أستمع إليك وأستلهم من كلامك.

كنت أعتبر التغيير الذي رأيته فيك مجرد  
فترة وستنتهي لكن الآن أدركت أنه  
تحول حقيقي.

ما فعلته أثّر فيّ، وجعلني أفكر في  
حياتي.

آخرون بدأوا يشاركون تجاربهم  
ووتأثرهم وكان كل منهم يعبر بطريقة  
مختلفة:

أحدهم ، يُدعى كريم، قال لي بحماس:  
- "كنت أرى الدين كقيود تقيّد الحرية  
لكن بعدما رأيته كيف تعيش دينك بروح  
إيجابية، وتساعد الناس بكل حب  
شعرت برغبة في التقرب من الله بطريقة  
جديدة.

تعلمت منك أن الإيمان ليس خوفًا وعزلة  
بل هو أمل وتواصل."

أما صديق آخر ، يُدعى أمين فقال لي  
ذات مساء بعد الجلسة:

-"علي، كنت أظن أنك ستبتعد عنا  
بمجرد أن تغيرت."

لم أكن أدرك أن التغيير الذي فيك هو  
دعوة لنا للتغيير كذلك بفضل وجودك  
استطعت أن أرى الجانب الروحي في  
الذي لم أكن أعرفه."

هذه الكلمات كانت بالنسبة لي دافعًا أكبر  
وجعلتني أستشعر أن رحلتي لم تكن  
فردية ، بل هي رسالة وصلت لقلوب من  
حولي دون أن أتعمد إيصالها لهم.  
شعرت أن ما فعلته لم يكن مجرد تحول



داخلي ، بل نور امتدّ وأثر في من كانوا  
جزء من حياتي.

مع تزايد نشاطي وتوسّع دائرة تأثيري  
في المجتمع ، لم يكن الطريق مفروشًا  
بالورود.

كان بعض أفراد الحي يروني مثلاً  
للشباب الملتزم الذي استطاع تجاوز  
ماضيه ، بينما آخرون نظروا إلى تحولي  
بشك وسخرية.

بالنسبة لهم ، بدا الأمر كما لو أنني كنت  
أحاول "تحقيق مكانة" أو "جذب  
الانتباه" ، فكان من الصعب عليهم  
تصديق أن التغيير كان نابعًا من الداخل  
من يقظة حقيقية وندم صادق على ما  
مضى.

ذات يوم ، وبينما كنت أعقد جلسة في المسجد اقترب مني أحد كبار السن بعد أن انتهينا وقال بصوت خافت لكنه مشحون بالانتقاد:

- "يا بني ، لا تظن أن العلم يؤخذ فقط من الكتب ، وأن كل من قرأ قليلاً وألقى محاضرة بات واعظاً.

إنك لا تزال شاباً ، وأمامك الكثير لتتعلمه قبل أن تتصدر مجالس الدعوة."

كلماته لم تكن مجرد نقد عابر ، بل كانت موجعة ، شعرت كأنها أصابتي في صميم إيماني.

كان هو نفسه الشخص الذي كنت أكن له الاحترام ، والذي كنت أستمع إلى مواعظه منذ صغري.

ليلتها ، لم أستطع النوم، وأخذت أفكر  
في ما قاله مرارًا وتكرارًا، متسائلًا:

-هل كان محقًا؟ هل تسرعت؟ هل أنا حقًا  
مستعد لتحمل هذه المسؤولية؟

لم يكن ذلك الموقف الوحيد ، فالكثير من  
الشباب أيضًا لم يتقبلوا التحول الذي طرأ  
عليّ ، معتبرين أن ما أقوم به كان مجرد  
"مرحلة مؤقتة".

كانوا يقولون فيما بينهم:

-"عليّ يريد أن يصبح شيخًا بين ليلة  
وضحاها! هذا ليس عليّ الذي نعرفه."

\*\*\*

مرّت الأيام وأنا أجد نفسي في صراع  
دائم بين ما أوّمن به وما يسمعه قلبي  
من أحاديث الناس.

كنت أعود إلى بيتي مرهقًا نفسيًا  
وأحيانًا أشعر بالإحباط ، لكنني كنت أجد  
العزاء في القرآن ، حيث كنت أقرأ آيات  
الصبر ، وأستحضر قصص الأنبياء  
الذين واجهوا الشك والتحدي من أقرب  
الناس إليهم ، فكانوا يقابلون ذلك  
بالصبر والثبات.

وفي إحدى الليالي ، قررت التوجه إلى  
أستاذي القديم في المسجد ، الذي كان  
دائمًا مثالًا للحكمة والتواضع.

ذهبت إليه وأخبرته بما أشعر به  
فتحدثت معي بكل هدوء قائلاً:

- "يا علي ، اعلم أن طريق الدعوة ليس  
سهلاً كلما ارتفعت مكانتك ، زادت  
التحديات وكلما أخلصت ، اختبر الله

صبرك ، الإيمان ليس مجرد كلمات بل هو ابتلاء وصبر على الطريق."

وبينما كنت أستمع إلى نصائحه ، شعرت بشيء من الراحة.

كانت كلماته تذكرني بأن كل خطوة أخطوها ، سواء كانت مليئة بالثناء أو الانتقاد ، هي جزء من رحلتي نحو الله. خرجت من عنده وأنا أشعر بالتجدد وأخذت أركز على عملي ومساعدة الناس ، مدركًا أن الطريق سيكون طويلًا وأن الصبر هو مفتاح النجاح.

وهكذا ، كنت أتقدم بثبات غير مكترث بما يقوله البعض بل جعلت من الانتقادات وقودًا يمدني بالعزم والإصرار

متذكراً دائماً أنني لست وحدي ، وأن الله  
هو المعين لي في هذا الطريق الطويل.

\*\*\*

مع مرور الأيام ، ازدادت رغبة الناس  
في الاستماع لي رغم أن التحديات لم  
تختفِ بالكامل.

أصبحت ألقى دعوات من مساجد أخرى  
وجمعيات شبابية ، ودفعتني هذا الأمر  
إلى التفكير أكثر في ما يمكنني تقديمه  
لتلك الوجوه المترقبة ، وفي الرسائل  
التي ينبغي أن أتركها في قلوبهم.

في إحدى الجلسات ، كنت ألقى محاضرة  
في مسجد بقرية مجاورة ، وعندما  
انتهيت اقترب مني شاب في مقتبل العمر  
بملامح ملؤها التردد ، وقال:



- "أخي علي ، كنت أتجنب القُدوم إلى المسجد لفترة طويلة وكنت أشعر أنني تائه... كنت أرى أن الله بعيد عني بسبب ما ارتكبته من أخطاء."

نظرت إليه بابتسامة وقلت له:

- "يا أخي ، الله أقرب إلينا مما نتصور ليس بيننا وبينه سوى توبة صادقة."

أنا لم أكن دائماً هكذا ، بل مررت بما مررت به أنت ، وشعرت بما شعرت به. المهم أن تأتي إليه بقلب صادق ، فهو الذي يرحم ويغفر مهما بلغت خطايانا."

تأثر بكلماتي وبدأت على وجهه علامات الراحة.

لقد كان هذا الموقف يعيدني إلى ذكرياتي وإلى النقطة التي بدأت فيها رحلتي

مما زادني يقينًا بأن الاستمرار في هذا الطريق يحمل رسالة نبيلة ، ويمنحني فرصة أن أكون جسرًا بين الناس وبين خالقهم.

لكن هذه الرحلة لم تكن سهلة.

ففي بعض الأحيان ، وجدت نفسي أمام مواقف كانت تختبر صدقي وإخلاصي.

مع ازدياد شعبيتي في الحي والمناطق المجاورة ، أصبحت أحيانًا أشعر بنشوة

التقدير الذي أراه في عيون الناس وبدأت أتساءل هل أنا أفعل هذا خالصًا

لله ، أم أنني بدأت أنجذب لتقدير الناس؟

ذات مرة ، وبينما كنت أستعد لإلقاء خطبة الجمعة شعرت بضيق في قلبي.

دخلت الغرفة الخاصة داخل المسجد  
وأخذت أفكر في نفسي.

قلت في سري : "يا علي ، تذكر دائماً  
لماذا بدأت ، تذكر من أجل من أنت  
هنا."

وأخذت أردد لنفسي : "اللهم اجعل  
عملي خالصاً لوجهك الكريم ، لا رياءً  
ولا سمعة."

قررت حينها أن أخصص يوماً كل  
أسبوع للقيام بخدمة لا يعلم بها أحد  
كزيارة دور الأيتام ، ومساعدة الأسر  
المحتاجة.

كان ذلك تذكيراً دائماً لي بأن العمل لله لا  
يحتاج إلى تقدير البشر ، وأن الرحمة  
والخدمة التي نقدمها هي بيننا وبين الله.

بعد فترة من الزمن ، كنت أشعر بأنني  
أحتاج إلى توجيه جديد.

كنت دائماً أعتبر المعلم القديم ، الشيخ  
صالح أحد أبرز الشخصيات التي أثرت  
في حياتي.

كان لديه طريقة فريدة في تناول الأمور  
وكان دائماً يدعوني للتفكير في معاني  
الحياة.

وفي يوم من الأيام ، قررت أن أذهب  
لزيارته في منزله.

عندما دخلت ، شعرت كأنني عدت إلى  
زمن الدراسة.

كان يجلس في زاوية غرفته الصغيرة  
محاطاً بكتب الفقه والتفسير ، بينما كان  
يقرأ بصوت هادئ.

استقبلني بابتسامة وسرعان ما بدأنا  
نتحدث عن مسيرتي منذ آخر مرة التقينا  
فيها.

- "أرى أنك أصبحت إماماً يا علي هذا  
شيء يبعث على الفخر لكن هل تساءلت  
يوماً عن سبب وجودك هنا؟"

سألني الشيخ ، تفاجأت بالسؤال لكنني  
بدأت أفكر في الأمر.

لم يكن مجرد وجودي في المسجد لتعليم  
الناس أو قيادة الصلاة.

كان هناك شيء أكبر أجبت :

- "أريد أن أكون قدوة وأن أساعد

الآخرين في الاقتراب من الله."

نظر إلي الشيخ صالح بعمق وقال:

- "هذا هدف نبيل ، ولكن تذكر أن وجودنا في هذه الدنيا ليس مجرد مسعى للتغيير.

نحن هنا لنعيش تجاربنا ، لننمو ونتعلم ونساهم في بناء مجتمعنا.

ابحث عن الحكمة في كل تجربة وستجد أن الله يضعك في مواقف تحتاج فيها إلى التأمل."

كانت كلماته تزرع في قلبي بذورًا جديدة.

أدركت أن كل تجربة مررت بها ، سواء كانت صعبة أو مفرحة ، كانت جزءًا من رحلتي نحو النمو.



بعد لقائي بالشيخ صالح ، قررت أن  
أخصص وقتًا أكبر للتأمل في حياتي  
وتجربتي.

\*\*\*

بدأت أكتب في دفتر يومياتي ، حيث كنت  
أدوّن أفكاري وتجاربي.  
كلما كتبت ، كنت أكتشف شيئًا جديدًا عن  
نفسي وعن ما يعنيه أن أكون إمامًا.  
في إحدى الكتابات ، تذكرت مقولة  
قرأتها يومًا ما : **"الحياة ليست ما يحدث  
لنا، بل كيف نتفاعل مع ما يحدث."**  
كانت هذه العبارة تلخص كل ما مررت  
به.

كل الصعوبات التي واجهتها ، وكل التحديات التي وقفت أمامي ، كانت بمثابة دروس تعلمت منها الكثير.

بدأت أستعرض تجاربي ، وأتذكر كيف أن كل موقف كان يحمل رسالة.

من اللحظة التي بدأت فيها حفظ القرآن إلى التحديات التي واجهتها في المسجد إلى اللحظات التي شعرت فيها بالضعف كانت كلها جزءاً من بناء شخصيتي.

بينما كنت أستعرض تجاربي في دفتر يومياتي ، تذكرت أنني احتفظت بشيء من ماضي القديم ، مخبئاً في صندوق صغير ، أغلقت عليه الأبواب منذ أول يوم اتخذت فيه قرار التوبة.

كان ذلك الشيء يمثل كل أخطائي ، كل لحظات الضعف والضياع.

في أحد الأيام ، كتبت على ورقة صغيرة تاريخ بداية توبتي ووضعتها بجانب الصندوق ، وكأني أقمّت عهدًا مع نفسي أنني لن أفتح هذا الصندوق مجددًا إلا عندما أحقق التغيير المنشود.

كان ذلك الصندوق بالنسبة لي رمزًا للصراع الذي خضته مع نفسي كان يحوي صورًا ورسائل وشظايا من حياة مضت ، حياة كنت أعلم أنني تركتها وراء ظهري ولكنها بقيت كأثر يلهمني يُذكرني بفضل الله في الهداية ويحفزني على الماضي قدمًا.

كنت أعود إلى تلك الورقة التي كتبت  
فيها تاريخ التوبة ، كلما شعرت  
بالضعف أو مررت بتحديات عصيبة.  
كانت مجرد نظرة على تلك الورقة  
تمنحني دفعة جديدة ، وتعيد لي الثقة في  
رحلتي نحو الله.

\*\*\*

فجأة شعرت بيد خفية تدفني نحو  
الصندوق.

شعرت بأن الوقت قد حان لمواجهة  
الماضي ، لكشف كل ما طوته السنوات  
من ذكريات.

توجهت إلى الصندوق ، وجلست أمامه  
لبرهة تتدافع في داخلي مشاعر الخوف  
والحزن والحنين.

مددت يدي ، رفعت الغطاء ببطء  
وكأنني أزيح ستارًا يغطي ذكريات طواها  
النسيان.

بدأت أقلب محتويات الصندوق ، صور  
قديمة أوراق بالية ، ورسائل خطتها  
يداي في لحظات الضعف والضياع.

كنت أرى في كل شيء فيها ملامح من  
نفسي التي عاشت تائهة، متعثرة غافلة  
عن طريق الحق.

وفي كل مرة ألتقط فيها ورقة أو صورة  
كان شعور الندم يتسرب إلى أعماقي.  
كنت أتحسر على ما فرطت فيه ، وكيف  
أضعت سنواتٍ من حياتي دون أن أدرك  
معنى الحياة الحقيقية.

وبينما كنت أقلب محتويات الصندوق  
وقعت عيناى على ورقة صغيرة كانت  
مطوية بعناية.

فتحتها ببطء ، لأجد أنني كنت قد كتبت  
فيها آية قرآنية: **"وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ  
اللَّهِ".**

توقف الزمن في تلك اللحظة ، وكأنني  
أسمع صدى هذه الآية يتردد في أرجاء  
الغرفة.

شعرت بالسكينة تتسلل إلى قلبي ، وكان  
الله كان قد ترك لي هذه الرسالة في  
الماضي لأجدها اليوم ، لأعلم أنني لم  
أكن وحدي في رحلتي.



بينما كانت كلمات الله عز وجل تتردد في  
ذهني شعرت بقلبي ينبض بإحساسٍ  
عميق من الارتياح والتوبة.

كنت أنظر إلى الورقة الصغيرة  
وأدركت أن هذه الآية لم تكن مجرد  
كلمات نسيتها في غياهب الماضي  
كانت رسالةً محفوظة ليوم كهذا  
لتذكّرني بأن الله كان قريباً مني طوال  
الوقت ، يرعاني حتى وأنا في أعماق  
لحظات الضياع.

أغلقت عيني وسالت دموعاً خاشعة على  
وجهي.

تذكرت تلك الأيام التي خلت فيها أن لا  
خلاص لي ، وأنني قد ابتعدت إلى نقطة  
اللاعودة.

لكن هذه الآية جاءت لتؤكد لي أن باب  
الرحمة أوسع من كل خطاياي ، وأن  
العودة إلى الله متاحة دائماً ما دمتُ أوْمَن  
بلطفه وعفوه.

وبينما بقيتُ جالساً أمام الصندوق  
رأيت حياتي تتكشف أمامي كفيلم يعرض  
مشاهد من الماضي والحاضر.

شعرت أنني تجاوزت اختباراً طويلاً  
وأنتني وصلت إلى نقطة من النضج  
جعلتني أرى عيوبِي وأخطائي من  
منظورٍ مختلفٍ.

لم أعد أرى في الماضي عدوًّا لي ، بل  
أداةً ساعدتني على النضج والإدراك  
وها أنا أعود إليه اليوم بوعي مختلف  
بإيمانٍ أعمق ، وبعهد جديد.

أغلقت الصندوق بعد لحظات من التأمل  
لكن هذه المرة كان الشعور مختلفاً  
كنت أعلم أنني أغلقت معه صفحة  
مظلمة ، وبدأت في المقابل صفحة  
جديدة ، صفحة مليئة بالأمل واليقين  
متشبهتاً بتلك الآية وكأنها النور الذي  
يرشدني في طريقي نحو الله.

استلقيت على سريري وبدأت أتذكر حين  
بدأت أتغير وأتخذ خطوات نحو التوبة  
كيف كانت عائلتي تمر بحالة من الحيرة  
والدهشة.

بين ليلة وضحاها ، لم أعد "علي" الذي  
يعرفونه ، لم أعد ذاك الشاب المتهور  
الذي ينساق وراء نزواته بل أصبح علي  
شخصاً يحمل هموماً لم يعهدوها فيه من

قبل يسعى للهدوء ويركض نحو  
المساجد بدلاً من اللهو.

في البداية كان الاستغراب يملأ ملامحهم  
كانت والدتي التي لطالما كانت قلقة عليّ  
تراقبني بحذر ، لم يكن الأمر سهلاً  
عليها فبين فرحتها بخطواتي الجديدة  
وشكها العميق حول قدرتي على الثبات  
كانت تتأرجح بين المشاعر.

كنت أراها تراقبني بصمت ، تتابع  
تحركاتي ، وتبحث عن دلائل تشير إلى  
أن التغيير حقيقي ومستدام.

أما والدي فكان أقل تعبيراً عن مشاعره  
لكنني كنت أعلم أن في داخله شعوراً  
بالراحة والفخر ، فقد كان يعتقد أن

التوبة هي الدليل على أنني بدأت  
أستوعب دروس الحياة.

\*\*\*

ذات يوم جمعتني به حديث قصير ، فقال  
لي:

- "علي ، كنت دائماً أتمنى أن أراك على  
هذا الطريق لكن لم أكن أجروء على أن  
أطلبه منك.

أرجو أن يكون هذا قرارك ، وليس فقط  
رد فعل على ما مررت به."  
أجبت بثقة:

- "أعلم أنكم تظنون أنني قد أعود إلى ما  
كنت عليه ولكن ما أعيشه اليوم هو أكثر  
من قرار عابر إنه شيء شعرت به في

أعمّاقِي ، ورغبة حقيقيّة في تغيير  
مساري."

أما إخوتي ، فكانت ردود أفعالهم متباينة  
البعض منهم عبّر عن فخره وراح  
يتساءل عن تجربتي ، وكان يسألني عن  
الدين وأحكامه بشكل متكرر ، وكأنه  
يطلب أن أكون قدوة له في خطواته  
الأولى.

أما الآخرين ، فكانوا ما زالوا يتعاملون  
معي بحذر ربما لأنهم كانوا يخشون من  
احتمالية أن أعود لطبيعتي القديمة أو  
ربما لأنهم لم يفهموا بعد عمق هذا  
التغيير.

كلما مر الوقت ، كان الجو في بيتنا  
يصبح أكثر هدوءًا.



بدأت ألاحظ أن التغيير الذي حدث في حياتي قد ألقى بظلاله على علاقاتي مع كل فرد في الأسرة.

لم يكن الأمر يتعلق بي فقط ، بل أصبحنا جميعًا نبحث عن التغيير في حياتنا. لمست تأثير ذلك في سلوكهم اليومي والديني بدأت تكثر من قراءة القرآن وتدعو لي باستمرار، ووالدي صار يحرص على حضور صلاة الجماعة في المسجد ، حتى إخوتي رغم اختلاف أعمارهم ، كانوا يظهرون اهتمامًا أكبر بالدين.

أدركت مع مرور الوقت أن التغيير لا يأتي فجأة بل هو سلسلة من التأثيرات المتراكمة ، فالرحمة والتوبة لم تغيرني

أنا فقط ، بل جعلت من منزلي مكاناً  
يحمل بركات جديدة ، وكان الله قد أنعم  
علينا بنعمة الهداية جميعاً ليصبح  
منزلنا أشبه بمرفاً للسكون والاطمئنان.

\*\*\*

ها أنا اليوم ، أكتب آخر فصول رحلتي.  
لم يكن الطريق نحو الله سهلاً ، ولم تكن  
الهداية نوراً اكتسبته بين ليلة وضحاها.  
كانت رحلتي مليئة بالتحديات ، مليئة  
بالسقوط والنهوض ، بالخوف والأمل  
بالندم والتوبة.

كنت أتعلم شيئاً جديداً في كل يوم ، كيف  
أواجه نفسي كيف أكون صادقاً مع الله  
وكيف أسعى للخير لمن حولي.

عندما أتأمل تلك الأيام ، أجد أن كل خطوة وكل لحظة ضعف ، كانت ضرورية كي أكون ما أنا عليه اليوم. كنت أظن أن التغيير مجرد بداية جديدة لكنني أدركت لاحقًا أن التغيير هو رحلتنا الدائمة نحو الأفضل ، هو إدراكنا أن الله لا يتركنا مهما اشتدت الصعاب ، وأننا في كل ألم وخيبة نقرب أكثر من رحمته.

\*\*\*

صرت أرى الحياة بعيون جديدة ، وأفهم أن "رصيدنا يوم الحساب" ليس فيما كسبناه من مال أو مكانة ، بل فيما جمعناه من حب الله ، وما قدمناه من عمل صالح.

لم تكن الهداية مجرد خيار، بل كانت  
حياة جديدة أعيشها كل يوم.

ومع هذه النهاية ، أترك لقلوبنا الأمل أن  
تبقى تتبض بالذكر، أن نكون من  
الصادقين في مسيرتنا ، وأن نظل نسير  
في النور حتى يأتي ذلك اليوم الذي نلقى  
فيه الله ونحن نحمل رصيّدًا من الإيمان  
والصدق يغنيننا عن كل شيء.

# رصيدك ليوم الحساب

إلى كل من يبحث عن ذاته وسط زحام الحياة،  
وإلى كل من يتوق قلبه إلى السلام الداخلي،  
هذه الرواية قد تكون رحلتك لاكتشاف  
المعنى الحقيقي.

تصميم الغلاف امانى مراد



مديره الدار/رزان كليب